صورة الأنبياء السيميائية في فيلمى مملكة النبي سليمان وآلام المسيح "دراسة تحليلية"

ندا محمد عادل رفاعي
باحث ماجستير – قسم الاعلام
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

المقدمة

بين حرية الفن والإبداع من جانب واحترام الرسل والأنبياء من جانب آخر تشتعل أزمة تجسيد الأنبياء في الدراما عند الإعلان عن عرض أي فيلم سينمائي جديد يجسد الأنبياء، وبالرغم من الرفض المستمر لهذه الأفلام إلا أنه الآن ثمة عودة سينمائية لافتة إلى الدين من خلال إنتاج أفلام بميزانيات ضخمة حول عدد من الأنبياء، وهذه العودة لا تتعلق بالغرب وحده وانما بعالمنا الإسلامي أيضًا، وهذه الأفلام حتي وإن منعت من العرض في السينما في بعض الدول إلا أنها سوف تكون متاحة على شبكات الانترنت.

كلمة سيميولوجيا انبثقت من الكلمة اليونانية semeion بمعني العلامة و logos بمعنى الخطاب أو العلم، وبذلك تصبح كلمة semiologie علم العلامات أو علم الدلالة، كما يطلق عليه بالعربية السيميائية أو علم الاشارات، ويوجه هذا العلم اهتمامه نحو دراسة مختلف أنواع العلامات اللسانية والغير لسانية(1).

وتعد السينما من أبرز الفنون الرائدة في العصر الحديث، وهذا للتقنيات المتطورة التي تقوم بإنتاجها، ولما أن السيميائيات هي العلم الذي يدرس العلامات، فقد أخذت فن السينما بعين الاعتبار، وقامت بدراستها كنص فني علاماتي، ذو دلالات وتأويلات معينة كشفت عنها تحليلات عدة نقاد وسيميائيين(2).

ويعد مفهوم "الخطاب السينمائي" من بين المفاهيم النقدية الأساسية في الدراسات السيميائية المعاصرة، والتي اثير بشأنها الكثير من الجدل العلمي، حيث يتضح من خلال هذا المفهوم المركب، أن الدلاله لا يمكن أن تتضح معالمها إلا في البحث عن طبيعة هذا التركيب الحاصل بين "الخطاب" كجهاز تواصلي مركب، و"السينمائي" كموضوع بصري دلالي، حيث يعتبر مصطلح "الخطاب" من بين المصطلحات المنفلتة التي تأخذ شكلها ولونها بحسب الاطار المعرفي الذي وظفت فيه، غير أن المصطلح وبغض النظر عن توظيفاته العديدة، فهو يحافظ على بنيته الداخلية الأساسية التي تجمع بين هذه التوظيفات وتفرد له دلالته العامة

والمشتركة، وبإلحاق "الخطاب" بحقل بصري كالسينما، يأخذ هذا الخطاب بعض خصائص هذا الحقل ليصبح – إضافة إلي خصوصيته كإرسالية – خطابًا بصريًا يستقي منه خصوصياته(3).

أما الإطار النظري فتناولت الباحثة هذا الجانب من منظور النظرية التأويلية والتي تعتبر من أهم نظريات النقد المعاصر وتعتمد على مختلف السياقات المصاحبة للنص بهدف كشف بنية النص ومعانيه العميقة.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت بها الباحثة منهج التحليل النصي السيميولوجي وهو المنهج الأنسب لتحليل محتوي وسائل الاعلام، وأداة التحليل السيميائي في تحليل الأفلام عينة الدراسة وذلك لإعادة تفكيك وقراءة المتتاليات والبحث عن المدلولات الضمنية والظاهرة المتعلقة بصورة الأنبياء التي تريد السينما في الشرق والغرب نقلها الى المشاهد في فيلمي مملكة سليمان وآلام المسيح.

الدراسات السابقة:

بعد التنقيب في التراث العلمي حول موضوع الدراسة قامت الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة إلي محورين رئيسين:

المحور الاول: دراسات اهتمت بالتحليل السيميائي لأفلام سينما

المحور الثاني: دراسات اهتمت بالتحليل السيميائي للصور أو الكلمات أو كلاهما وتم عرضها وفقًا للتسلسل الزمني من الدراسات الأقدم إلي الأحدث كالاتي:

أولا: دراسات اهتمت بالتحليل السيميائي لأفلام سينما

١- **دراسة يي رن هاو Yiren Hai (٢٠١١م) بعنوان تحليل المحتوى والتحليل السيميائي من بعض الأفلام الصينية المعاصرة**[٤] وتستهدف هذه الدراسة البحث في الموضوعات المعروضة للأدوار النسائية في عينة من الأفلام الصينية المعاصرة في الفترة من ١٩٤٩م – ٢٠١٠م باستخدام تحليل المحتوى والتحليل السيميائي، وقد تم توظيف تحليل المحتوى لدراسة الكيفية التي تم بها تصوير النساء في الأفلام، مع التركيز بشكل أساسي على ثلاثة أنواع من الأدوار النسائية بما في تلك الأدوار التقليدية، والأدوار الحديثة، والأدوار المثالية، كما تم استخدام التحليل السيميائي في هذه الدراسة لقدرته على تحديد المعاني التلميحية من الشخصيات النسائية، فضلًا عن القيم الثقافية الضمنية والرسائل بين الجنسين المتضمنة في الأفلام، وكانت من أهم نتائج الدراسة أن الموضوعات

المعروضة عن دور المرأة في الأفلام والتي تتأثر بالتغيرات السياسية والثقافية والاجتماعية ظلت مرتبطة بالأنماط التقليدية النسائية والقيم والتوقعات.

٢- **دراسة أنطونيو دي ألفونسو Antonio D'Alfonso (٢٠١٢م) بعنوان التحليل السيميائي للأفلام التي تناولت حياة الإيطاليين خارج إيطاليا**[٥] وتدور إشكالية هذه الدراسة بتحليل متعمق لخمسة أفلام هي الخبز والشكولاتة Pane e Cioccoiata، ملكة القلوب Queen of Hearts، البحر الأبيض المتوسط Mediterreneo sempre، لإميردور l'Emmerdeur، والثور الهائج Raging Bull) والتي تتعامل مع الواقع الإيطالي خارج إيطاليا، وتوصلت الدراسة إلي أن الأفلام التي تناولت حياة الإيطاليين تنوعت بين أفلام إثارة ومافيا ورومانسية، والتي استخدمها المخرجون بدلًا من الصداقة والوحدة الأسرية كما أظهر المخرج أن الأفلام هي أساطير يخلقها المجتمع لنفسه، والتي أظهرت أين يتجه المجتمع وكيف يتعامل مع تحولاته كما أوضحت الدراسة أن مخرج هذه الأفلام لا يشترط أن يكون إيطاليًا فالمهم هو العمل الفني.

٣- **دراسة** ساره خليفي (٢٠١٦م) **بعنوان** صورة المرأة المعنفة في السينما الجزائرية دراسة سيميولوجية لفيلم وراء المرأة[٦] وتستهدف هذه الدراسة معرفة صورة المرأة المعنفة من خلال السينما الجزائرية والكشف عن المعاني والدلالات الصريحة والضمنية للفيلم "وراء المرأة" للمخرجة نادية شرابي باستخدام أداة التحليل السيميائي، وكانت من أهم نتائج الدراسة أن عنوان الفيلم "وراء المرأة" قصدت المخرجة من كلمة وراء الكشف عن أسباب هذه الظاهرة وخلفياتها، أما كلمة المرأة كانت بمثابة المرأة العاكسة للواقع بما فيه، وسلط الضوء على إحدى أهم القضايا الاجتماعية المتمثلة في العنف الممارس ضد المرأة، كما امتازت فكرة الفيلم بالوضوح من خلال اجتهاد المخرجة في تجسيد سيناريو الفيلم الجزائري باحترافية تفي بالمعني العام.

٤- **دراسة** بزاز روميسة (٢٠١٦م) **بعنوان** صورة الطفل في السينما الثورية الجزائرية تحليل سيميولوجي لفيلم أولاد نوفمبر[٧] وتستهدف هذه الدراسة الكشف عن الاساليب الموظفة في تجسيد صورة الطفل من خلال الفيلم السينمائي "أولاد نوفمبر" ومجمل المعاني والدلالات المراد إيصالها باستخدام أداة التحليل السيميائي، وكانت أهم نتائج الدراسة بالنسبة للممثلين فقد اختار المخرج شخصيات قوية ومشهورة مما أضاف احترافية للفيلم وزاد من واقعيته مما أدى الي نجاح الفيلم وشهرته، وقد تميز الفيلم بواقعيته حيث أبرز الواقع من خلال مقاطع حية عاشها الشعب الجزائري بكل فئاته أبان الاحتلال الفرنسي لكنه من ناحية اخري تمتع الفيلم بقدر كبير من

الإبتكار من خلال تقنيات السينما ولغتها، مصورًا قوة وتماسك الجزائريين مع بعضهم البعض منذ الصغر وأبرز المخرج تحملهم للظلم والإهانة النفسية والجسدية من طرف المستعمر الفرنسي.

٥- **دراسة** مصطفي سحاري ونفيسة نايلي (٢٠١٨م) **بعنوان** "الطرح الفيلمي لجرائم فرنسا في الجزائر دراسة تحليلية نصية لفيلم معركة الجزائر"[٨] وتستهدف هذه الدراسة حول معرفة كيفية طرح فيلم معركة الجزائر قضية جرائم فرنسا في الجزائر إبان الثورة التحريرية والدلالات والمعاني التي حملها الفيلم والتي عبرت عن الظلم والاستبداد الممارس ضد الشعب الجزائري باستخدام أداة التحليل السيميائي وقد توصلت الدراسة إلي أن المخرج أظهر لنا مدي الوحشية والقمع الذي اتخذته فرنسا للقضاء على الثورة والمجاهدين وقد تجسدت مظاهر العنف والحرمان وبأكبر حدة في اتجاه السلطات الاستعمارية إلي فرض سيطرتها على الشعب وقد أراد المخرج من خلال هذا إبراز التعامل واحشي واللاإنساني للعساكر الفرنسيين كما صور المخرج وحشية المستعمر الذي كان يطلق النار بعشوائية دون تفرقة بين صغير وكبير، أمراه أو رجل أثناء انطلاق المظاهرات المناهضة للتواجد الاستعماري في الجزائر والمطالبة بالاستقلال وقد صور لنا المخرج انطلاقة الانتفاضة الشعبية وإعلانها التفافها حول الثورة كوعي الشعب الجزائري بأن الثورة والسلاح هما الحل الوحيد لاسترجاع السيادة الوطنية.

٦- **دراسة** ريهام على محمد (٢٠١٨م) **بعنوان** "صورة المرآه في السينما المصرية تحليل سوسيولوجي لعينة من أفلام المخرجة إيناس الدغيدي"[٩] تستهدف هذه الدراسة حول التعرف على الدور الفعال الذي تقدمه الأفلام السينمائية في التأثير على مشكلات المرآه ومعالجتها باستخدام أداة التحليل السيميائي وقد توصلت الدراسة إلي أن أفلام المخرجة إيناس الدغيدي تتضمن خبرات النساء المصريات والعربيات كمشاكلهن وقضاياهن كواقع حقيقي لهؤلاء النساء يمنحها إمكانية التفاعل والتمكين المجتمعي لها بوضع المفهوم الصحيح للمرآه إمكانياتها الهائلة البناءة ووضعها على الجانب الإيجابي في تطور المجتمع وازدهاره كما أظهرت النتائج أن الصورة التي يقدمها المخرجون الرجال في الأفلام السينمائية صورة سلبية في مجموعها تركز على أنوثة المرآه أي العامل البيولوجي بعيدًا عن كونها انسانًا منتج في ظل الاوضاع السياسية المتنامية، فضلًا عن الصورة التي قدمتها المخرجات لم تكن مغايرة كثيرًا عن الصورة التي رسمها الرجل ولم تشكل أفلام نسوية بأي حال من الأحوال رغم أن المرآه هي رائدة صناعة السينما المصرية ولكن أعمالها قليلة جدًا ومتوازية مع الفكر الذكوري.

٧- **دراسة** فاطمة الزهراء دحدوح (٢٠١٨م) **بعنوان** صورة البطل في السينما الجزائرية الثورية دراسة تحليلية لفيلم زبانة للمخرج سعيد ولد خليفة[١٠] وتستهدف هذه الدراسة معرفة الصورة الذهنية التي نقلها لنا فيلم أحمد زبانة عن البطل الثور أحمد زبانة باستخدام أداة التحليل السيميائي وكانت أهم نتائج الدراسة أن المخرج حاول عبر الصور والرسائل الألسنية أن يبرز الدور البطولي لأحمد زبانة، فالفيلم معانيه ودلالاته التضمينية يسعي إلي ترسيخ هذه الفكرة لدي الجمهور المستهدف والتي تتمثل في كون زبانة ناضل من أجل قيم علىا ومقدسة سواء تجاه بلده أو تجاه أبناء بلده، كما برز لنا الفيلم المعاناة والظلم الذي عاني منه زبانة أثناء فترة تواجده بسجن باربروس من خلال ما تعرض له من التعذيب الجسدي من طرف المستعمر الفرنسي، وبالنسبة لدور البطل فلم نلمس حضوره إلا في بعض أطوار الفيلم لكن المخرج وفق إلي حد ما في اختيار الممثل نظرًا لشبهه الكبير مع الشهيد أحمد زبانة.

٨- **دراسة** أم السعود براهيمي وأخرون (٢٠٢٠م) **بعنوان** أبعاد الإرهاب في السينما الأمريكية: تحليل سيميولوجي لبعض الصور السينمائية من فيلم المملكة[١١] واستهدفت الدراسة التعرف على ظاهرة الإرهاب في المجتمع والصناعة الإعلامية وآليات الانتقاء والعرض والتأثير التي تحكمها كصناعة مثل مختلف الصناعات، كذلك التعرف على أبعاد الإرهاب في السينما الأمريكية وذلك عن طريق تحليل بعض الصور السينمائية من فيلم المملكة "The Kingdom"، مستخدم أداة الملاحظة عن طريق الملاحظة الدقيقة للفيلم، وكانت أهم نتائج الدراسة أن السينما الهوليودية تأثرت دائما بقرارات أهل السياسة واللوبي المعادي للقضية الفلسطينية، التي أصبح من خلالها الفلسطيني المقاوم إرهابيًا شريرًا يحب القتل، وأبرز ما يعكس هذه النظرية هو فيلم "الخروج" الذي يبين بجلاء صورة الفلسطيني الشرير الذي يطبق مبادئ النازية ويشيع الكراهية ضد اليهود الذين يظهرون في الفيلم بمظهر الضحية، كما أن المخرج تجاهل تماما الضحايا السعوديين في هذه الحادثة وركز جل اهتمامه على الضحايا الأمريكيين.

٩- **دراسة** سهام قواسمي، فريدة ايت عيسي (٢٠٢٠م) **بعنوان** السينما الثورية في ظل مظاهر السينما الهزلية تحليل فيلم "حسن طيرو"[١٢] تستهدف هذه الدراسة التعرف على مظاهر السينما الهزلية والوصول إلي طبيعة المعالجة التي اتبعتها السينما الهزلية الجزائرية في تناولها لموضوع الثورة الجزائرية من خلال تحليل فيلم حسن طيرو وذلك للتعرف على الرسائل التي يحملها الفيلم في طياته والتي تكشف جوانب خفية في قضية الثورة

الجزائرية، باستخدام أداة التحليل السيميائي، وقد توصلت الدراسة إلي بروز العمل الثوري الذي يضم جميع أفراد الشعب الجزائري بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما يمارس أفراده كل شيء حتي متعارض مع الدين الإسلامي والقيم الوطنية في سبيل ضمان استمراره ونجاحه في الأخير بوصوله إلي هدفه المقصود وهو الاستقلال، وحاول المخرج عبر الصور والرسائل الألسنية أن يبرز أن عمل الخاوة يتطلب الفطنة والحنكة السياسية والتمويه والتكتم من أجل ضمان استمراره.

١٠- **دراسة** سامية إدريس (٢٠٢١م) **بعنوان** السرد الفيلمي بين التخيل والتاريخ: تمثيل الثورة الجزائرية في فيلم خارج عن القانون لرشيد بو شارب[١٣] تستهدف هذه الدراسة رصد تمثيل الثورة الجزائرية في السرد الذي يمثله الفيلم وذلك بالحديث حول الطبيعة السردية لكل من التاريخ والفيلم، وارتباط كل منهما بمفهوم التمثيل وتحليل فيلم "خارج عن القانون" عن طريق تقطيعه إلي وحدات ومشاهد لتقديم رؤية نقدية حول صورة الثورة الجزائرية في فيلم رشيد بو شارب، باستخدام أداة التحليل السيميائي، وقد توصلت الدراسة إلي أن فيلم خارج عن القانون هو فيلم تاريخي يجسد رؤية غير تاريخية في تمثيله للثورة الجزائرية على أنها مجرد "فعل عنيف" وليس مقاومة، حيث إن الفيلم يمثل جزءًا فقط من الصورة، صورة الثورة، وجزءا صغيرًا، وقد تم تضخيمه بشكل كاريكاتوري صادم، خاصة في المشهد الذي ينفذ فيه مسعود عملية قتل المناضل الذي يخلف عن دفع اشتراكه لأنه اشترى ثلاجه لأطفاله.

المحور الثاني: دراسات اهتمت بالتحليل السيميائي للصور أو الكلمات أو كلاهما

١- **دراسة** عبد الله عبد الرحيم محمد (٢٠١٥م) **بعنوان** "التحليل السيميائي للأفلام الوثائقية لثورة ٢٥ يناير المصرية في موقع اليوتيوب" ويدور إشكالية الدراسة حول التحليل السيميائي للأفلام الوثائقية لثورة ٢٥ يناير المصرية دراسة تحليلية[١٤] واستهدفت الدراسة رصد آليات التعامل مع الأفلام الوثائقية وتوظيفها عبر مواقع التواصل الاجتماعي "اليوتيوب نموذجا" معتمدًا على منهج المسح والمنهج المقارن باستخدام أداة التحليل السيميائي في تحليل الأفلام عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عرض العديد من الموضوعات والقضايا الأساسية منها الفساد والرشوة والمحسوبية وتدهور المستوي المعيشي، وانتشار الفقر، والبطالة والواسطة والمحسوبية للدلالة على الفساد الحكومي، وسوء سير حكومات الحزب الوطني، بالإضافة إلى عرض المشاهد

مشاركة الشباب القوية ووجودهم في جميع الأحداث الثورية في دلالة على قوة هذه الأحداث وقيادة الشباب لهذه الثورة.

٢- **دراسة** بلال بريري (٢٠١٧م) **بعنوان** "التحليل السيميائي للصور الصحفية المصاحبة لقضايا الإرهاب في الصحف المصرية اليومية"[١٥] وتستهدف الدراسة معرفة مضمون الصور الصحفية للإرهاب لرصد الأبعاد التي تقدمها الصورة باعتبارها نسقًا ايدلوجيًا في شكل خطاب بصري للخروج بالدلالات السيميائية للصور الصحفي باستخدام أداة التحليل السيميائي معتمدًا على منهج المسح والمنهج المقارن وكانت من أهم نتائج الدراسة الوصول إلى دلالات سيسيوثقافية من خلال الملابس وألوانها كما اعطت الإشارات والإيماءات والرموز والعلامات عمق للصورة.

٣- **دراسة** دعاء أحمد رمضان (٢٠١٨م) **بعنوان** التحليل السيميولوجي لأفلام الرسوم المتحركة العربية والأمريكية وانعكاسها على الوعي الثقافي[١٦] وتدور إشكالية بحثها حول البحث عن المضامين والدلالات والرموز الثقافية في أفلام الرسوم المتحركة العربية والأمريكية من خلال منهجي المسح والمقارن اعتمادًا على أداة التحليل السيميائي للكشف عن ما وراء الرموز والعلامات والإشارات، وذلك بالتطبيق على عينة عمدية للفيلم العربي "الملك" والامريكي "Tangled" وكانت من أهم النتائج الدراسة أن كلا الفيلمين قدما المعاني والدلالات الثقافية للطفل والتي تشكلت ملامحها في الثقافة (الاجتماعية، الدينية، السياسية، التعامل مع الاخر، العنف) وكلا تناول الثقافة بحسب إيديولوجية البلد المنتج له، كما أظهرت النتائج أن كلا الفيلمين لم يقدما اشارات صريحة تبرز الدلالات الدينية في الفيلمين ولكن اعتمدا على الدلالات الخفية في هذا الجانب.

٤- **دراسة** رانيا احمد (٢٠١٨م) **بعنوان** "سيميائية الرموز والأفكار الماسونية في فيلم الماعز الأليف على اليوتيوب"[١٧] وتستهدف الدراسة تسليط الضوء على كيفية الترويج لثقافة الماسونية وذلك من خلال الرسائل الإعلامية المتضمنة في عينة لفيلم كرتوني ذي تقنية ثلاثية الأبعاد على موقع اليوتيوب مستخدمة أداة التحليل السيميائي ومعتمدة على منهج المسح والمنهج المقارن، وكانت من أهم النتائج أنه يتم استخدام الأفلام الكارتونية في التوظيف السياسي لإعطاء القضية شكل هزلي ساخر كما أنه أوضح الفيلم للمجتمع العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية التي باستطاعتها السيطرة على نشاطات كثيرة من خلال الزعماء الذين اصطادتهم كالدمي في يدها هذا إلى جانب تأكيد النتائج على خطورة الرموز الماسونية وما تشير له من دلالات في إقامة

حكومة عالمية ذات توجه صهيوني ونظام عالمي جديد على خلفية ماسونية باعتبارها رموز ذات قدسية لأعضائها.

٥- **دراسة** محمد حسين عيسي (٢٠١٨) **بعنوان** سيميائية الصورة الفوتوغرافية في الملصق السينمائي[١٨] وتدور إشكالية دراسته حول تعارض قيود الصور الفوتوغرافية من الناحية التقنية والجمالية ومتطلبات الاتصال الفعال بالملصق السينمائي والتي بدورها تعتمد على وجهة نظر المصور للتعبير عن محتوي الفيلم السينمائي والتي تتبلور في مظاهر تأثير المتغيرات التي تطرق على الصورة الفوتوغرافية المستخدمة في الملصق السينمائي وكيفية تعامل المصور في إنتاج تلك الصور وكانت من أهم نتائج الدراسة أن الصور الفوتوغرافية تؤثر في جذب انتباه المشاهد للملصق السينمائي كما أنها تبرز مضمون الفيلم عن طريق الدلالات التي تبعثها في عملية الاتصال كما تؤثر زاوية التصوير في إظهار وإبراز العناصر ذات الدلالة الصورة كما أن الألوان بالصور من أهم عناصر إبراز القيم الدلالية وتوليد المعاني.

٦- **دراسة** فاطمة جيلالي (٢٠٢٠م) **بعنوان** معالجة السينما الوثائقية لظاهرة التنظيمات الإسلامية المسلحة: تحليل سيميولوجي لفيلم وثائقي جهاد سلفي[١٩] واستهدفت الدراسة الوقوف على أسباب انتشار الفكر التطرفي ومحاولة كشف النقاب عن الوسائل التي تنتجها التنظيمات المسلحة ومعرفة الأساليب والأنماط التي استخدمها صانع الفيلم الوثائقي في معالجة قضايا التطرف العنيف، باستخدام أداة التحليل السيميولوجي، وكانت أهم نتائج الدراسة أن الفيلم طرح الاستراتيجية التي اتبعها تنظيم الدولة من أجل استقطاب عقول الشباب وتعبئتها لغرس فكرة الجهاد والالتحاق بتنظيم داعش من خلال تصوير قصص حقيقية لشباب اندونيسيين انساقوا إلى هذه الجماعات المسلحة، كما صور المخرج كيف استغل تنظيم الدولة الإسلامية الفضاء الإليكتروني في عملية تجنيد الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر تعرضًا للتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، وسعي مخرج الفيلم إلى فكرة أن لا أحد يخرج ارهابيًا فأسباب هذه المعضلة ناتجة عن خلل في الروابط الأسرية هذه الاخيرة لها أهمية كبيرة في القضاء على التطرف ودعم عملية إعادة التأهيل والاندماج.

٧- **دراسة** إكرام محمود سيد (٢٠٢٠م) **بعنوان** سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي لقضايا التنمية في مصر: دراسة سيميولوجية لعينة من الرسائل البصرية في موقعي مجلتي إفريقيا بزنس وجلوبال فايناتس[٢٠] واستهدفت الدراسة التعرف على طبيعة الصور المقدمة عن التنمية في مصر في موقعي المجلتين الاقتصاديتين

عينة الدراسة، باستخدام اداة التحليل السيميولوجي في إطار العلاقة بين الصورة واللغة، وقد توصلت الدراسة إلى أن لدي الإعلام الغربي منهجية تجاه عبقرية مصر وموقعها وتاريخها في قلب العالم كله، فهي ملتقي حضاراته وثقافاته ومفترق طرق مواصلاته البحرية واتصالاته، لذا يمكن القول أن تلك العلاقات تطورت من خلال مساندة مصر لحركات التحرر الإفريقية التي استمرت حتي نالت شعوب الدولة الإفريقية استقلالها وأيضًا من خلال دعمها لها في المحافل الدولية، أما في اطار تحقيق التنمية فيلزم أن تقود مصر مجهودًا هائلًا لطرح مبادرات ذات طابع حديث ملائم لتحقيق التعاون القاري على المستوي الاقتصادي والتجاري.

٨- **دراسة** نفيسة نايلي (٢٠٢١م) **بعنوان** جماليات توظيف المشاهد التمثيلية "الدوكودراما" في السينما الوثائقية: تحليل سيميولوجي للفيلم الوثائقي الجزائري "ليلة النار"[٢١] تستهدف هذه الدراسة تحديد القيم الجمالية التي يضيفها استخدام تقنية الدوكودراما في إخراج الأفلام الوثائقية وذلك عن طريق تحليل سيميولوجي للفيلم الوثائقي عينة الدراسة، باستخدام أداة التحليل السيميائي، وقد وصلت الدراسة إلى أن وفقت المشاهد التمثيلية محل التحليل في التعبير بطريقة درامية فيها مسحة من الجمال عن الأفكار والأحداث والوقائع والروايات الحية التي يتناولها الفيلم وتمكن مخرج الفيلم من توظيف "الدوكودراما" في المشاهد التي يحتاج السيناريو فيها للمزيد من التوضيح والشرح، كما ساهمت المشاهد التمثيلية المدرجة في الفيلم الوثائقي "ليلة النار" في إضفاء جوانب جمالية من خلال استغلال أسس لغة السينما كالإضاءة التي تؤدي دورا كبيرًا في مجال الأعمال الفنية، كما وظف المخرج ممثلين "غير محترفين" في تصوير بعض المقاطع والمتتاليات الفيلمية من نوع "الدوكودراما".

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- تحديد الموضوعات التي تناولها التحليل السيميائي.
- الاستفادة من طريقة عرض وتحليل الدراسات السيميائية.
- التعرف على المفاهيم والمصطلحات التي لها علاقة بموضوع الدراسة.
- ساعدت المناهج والأدوات والعينات التي طرحتها بعض الدراسات السابقة في تحديد منهجية الدراسة الكيفية، حيث اعتمدت الدراسة على منهج التحليل النصي السيميولوجي.
- ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في تحديد تساؤلات الدراسة الحالية ووضع اطار عام لما يجب أن تكون عليه وما يمكن أن تضيفه.

- الاستفادة من صياغة نتائج الدراسات السابقة.
- الوصول إلي مراجع علمية في مجال الدراسات السيميائية.

التعليق العام على الدراسات السابقة:

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها لم تطرق لدراسة الأفلام الدينية التي تناولت موضوع تجسيد الأنبياء وأسباب انتشار هذه الأفلام في الفترة الأخيرة، وهل نجحت هذه التمثيلات عبر الصورة في نقل صورة ولو مقاربة لواقعها من حيث المرجعية الدينية وإلى أي مدي ساهم الإعلام في الغرب والشرق "الولايات المتحدة وايران" في طرح وتجسيد صورة الأنبياء، كما تبين للباحثة أن المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة بعضها استخدم منهج المسح والذي استخدم كثيرًا في مجال الدراسات الإعلامية فهو جهد علمي منظم يهدف للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضوع البحث لتكوين قاعدة أساسية من المعلومات والبيانات المطلوبة إلى جانب المنهج المقارن وذلك لملاحظة ورصد أوجه الشبه والاختلاف والدلالات الجزئية والكلية التي تتضمنها الأفلام، فهو منهج متعدد الأدوات يستخدم في مجالات الوصف والتفسير والتحليل والتنبؤ وتتم المقارنة على مستويين مستوي أفقي يمكن من خلالها الوصول إلى الدلالات الصغرى بالأفلام من خلال تحليل كل فيلم بشكل منفصل ومستوي رأسي يتيح للباحث الوصول إلى الدلالات الكبرى من خلال مقارنة الدلالات الصغرى للأفلام، والبعض استخدم منهج التحليل النصي السيميولوجي كونه الأنسب لتحليل محتوي وسائل الإعلام – وهو المنهج الذي تم استخدامه بالدراسة– وقد جاء هذا المنهج نتيجة لاجتهادات البحوث في إعادة الاهتمام بالمضمون في الرسائل المنبعثة على وسائل الإعلام، وذلك باتباع جملة من المراحل: تأتى من مرحلة تقسيم الفيلم إلى أجزاء في جداول متتالية تختص بالتقسيم الفني، ثم تقديم القراءة الوصفية لتلك الأجزاء، وأخيرًا القراءة الباطنية الدلالية لها.

المشكلة البحثية:

كان موضوع ظهور الأنبياء في الأفلام موضع اهتمام الكثير من المخرجين والسينمائيين والصحفيين، فعرفت هذه القضية معالجة واسعة من قبل المخرجين سواء كانوا إيرانيين أو أمريكيين، وكان تطرقهم لهذا الموضوع في ظل مشحون بالتوتر والتأزم خاصة من الناحية الدينية، فأصبحت أفلام تروج عن قصد وعن غير قصد لأفكار وآراء

أيديولوجية تخدم بعض المواقف والتيارات الدينية، فدخلت قضية الأنبياء في حيز معركة جديدة في الميدان الإعلامي والسينمائي وتتمثل في تجسيد الأنبياء عبر الصورة، فهي إشكالية شائكة ومعقدة طرحت وفرضت نفسها في الوقت الراهن عبر التناول التليفزيوني والسينمائي، فالإيحاءات والدلالات والآراء تختلف من فيلم لآخر، لذا تتمثل الإشكالية في الإجابة على السؤال الجوهري والذى مفاده: طبيعة وكيفية المعالجة الإعلامية لصورة الأنبياء وما **هي المواضيع التي نالت القسط الأوفر من المعالجة وما هي دلالات ذلك؟**

أهمية الدراسة:

١- إن هذه الدراسة تكتسى أهميتها بسبب انتشار المسلسلات والأفلام الدينية في الآونة الاخيرة التي تجسد صورة الأنبياء، وقدراتها على جذب فئات كبيرة من الجمهور المصري، لما تحتويه من أداء فنى رائع، وإنتاج فنى ضخم جدًا.

٢- تعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات التي تتعرض لصورة الأنبياء في الأفلام وكيفية المعالجة الإعلامية لها وعلاقتها بالمرجعية الدينية.

٣- ستكشف هذه الدراسة الستار عن تناول الأفلام لقضية محورية وجوهرية في العالم الشرقي والغربي.

٤- نقص البحوث والدراسات الأكاديمية في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى الوصول الى استخلاص وكشف معالم الصورة المرسومة للأنبياء عبر الفيلم السينمائى الإيراني والأمريكي وهذا من خلال:

١- الوصول إلى طبيعة المعالجة التي تناولت صورة الأنبياء في الأفلام الدينية من خلال فيلمى مملكة سليمان وآلام المسيح.

٢- إبراز مختلف الدلالات والمعالم الخفية في الفيلمين، بقراءتهما قراءة دقيقة تسمح بتفكيك الرموز والدلائل وتحليلها.

٣- الكشف عن أنماط وخصائص الصورة التي تكونها الأفلام الدينية على الأنبياء.

٤- الكشف عن الخلفيات الأيديولوجية لمروجي هذا النوع من الأفلام.

٥- الكشف عن مدى توافق الأفلام الدينية مع المرجعية الدينية لها.

تساؤلات الدراسة:

فمن خلال بناء إشكالية البحث، يمكن تحديد تساؤلات تساهم في تفكيك إشكالية البحث، والتي تتمثل فيما يلى:

س١ كيف نقل الفيلمان صورة النبيين سليمان والمسيح عليهما السلام من حيث المرجعية الدينية "قرآن كريم وإنجيل"، وما هي دلالات ذلك ؟

س٢ ما دلالة لغة الجسم في صور النبيين سليمان والمسيح عليهما السلام ودورها أثناء الفيلم في التأثير على المشاهدين؟

س٣ كيف تم تصوير مشاهد التعذيب في فيلم "آلام المسيح"، وما هي دلالات ذلك؟

س٤ كيف تم تصوير مشاهد ظهور الجن في فيلم "مملكة سليمان"، وما هي دلالات ذلك؟

س٥ ما دلالات أنواع التصوير المستخدمة في الفيلمين؟

س٦ ما دلالات الخطاب الأيديولوجي الذى تحمله الصورة الموظفة في هذه الأفلام؟

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التشخيصية التي تهدف إلى وصف بناء الأفلام الدينية التي تجسد الأنبياء سيميائيًا وتفكيكها من خلال التفاصيل المكونة للفيلمين ثم اعادة تركيبها لكي نصل إلى رصد إجمالي للظاهرة التي تصف الظواهر والأحداث، ونقوم بجمع المعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها.

المنهج المستخدم:

يعتبر المنهج الطريقة الفكرية الصائبة في كل عملية بحثية، ومن ذلك فإن التعرض للمنهج الذي سيتم اعتماده في فحوي هذه الدراسة يعتبر المفتاح الأولي لعملية التحليل، والذي لا يتم اختياره بشكل عشوائي، حيث تختلف طرق تحليل الأفلام باختلاف الهدف الذي تريد الوصول إليه وبما ان الدراسة هذه تنتمي الى سلسلة البحوث السيميائية التي تعني بتحليل الأفلام على اساس اعتبارها نصًا فإن مقاربة التحليل النصي تعتبر المقاربة الأكثر ملائمة لطبيعة الدراسة وهذا استنادا لما ذكره كلا من جاك أومو"Jadith Aumont" وماري ميشال " Marie Michel" في كتابهما تحليل الأفلام أن التحليل النصي يرتكز اساسًا على اعتبار الفيلم نصًا وهو الذي يحدد

أساس الفيلم في تحليله[٢٢]، وذلك باتباع جملة من المراحل: تأتى من مرحلة تقسيم الفيلم إلى أجزاء في جداول متتالية تختص بالتقسيم الفني، ثم تقديم القراءة الوصفية لتلك الأجزاء، وأخيرًا القراءة الباطنية الدلالية لها.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة التحليل السيميائي في تحليل الأفلام عينة الدراسة وذلك لإعادة تفكيك وقراءة المتتاليات والبحث عن المدلولات الضمنية والظاهرة المتعلقة بصورة الانبياء التي تريد السينما في الشرق والغرب نقلها الى المشاهد في الفيلمين عينة الدراسة باعتبارها مجموعة من العلامات (دال) لإيصال فكرة معينة (مدلول) ثم القراءة الباطنية لهذه المتتاليات (التأويل)، وذلك بالاستعانة بمجموعة من الأدوات الوصفية وتضم هذه الأدوات تقنية التقطيع التقني، والتجزئة، ووصف صور الفيلم.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الأفلام الدينية التي تناولت صورة الأنبياء، وأما بالنسبة لموضوع العينة فهي عينة عمدية، فقد تم اختيارنا لفيلمين مهمين يتناولان صورة الأنبياء في المسلسلات الدينية، نظرًا لبعض السمات والأوصاف التي تخدم الدراسة وأهدافها، فلم يأتي اختيار العينة بشكل اعتباطي وإنما وفقاً لمنهجية بحثية معينة، ومن خلال التعمق في الأفلام التي تعرض صورة الأنبياء، يلاحظ أن إنتاج الأفلام تم بالشرق (إيران) أو بالغرب (الولايات المتحدة الأمريكية).

نقطة مهمة أخرى في الاختيار، وهي مرجعية الفيلم، لذا جمع بين فيلمين أحدهما مرجعيته الدين الإسلامي والأخر مرجعيته الدين المسيحي، كما أن الفيلمين حققا نجاحًا كبيرًا، يبقى أن لكليهما موضوع واحد وهو صورة الأنبياء، ومن كل نوع تم اختيار فيلم ملائم ، وهذان الفيلمان هما: فيلمي مملكة سليمان وآلام المسيح.

مفاهيم الدراسة:

مفهوم مصطلح الصورة: إن الصورة وسيلة تواصلية فعالة متعددة الوظائف، وعنصر من عناصر التمثيل الثقافي، وبخاصة فيما تفتضيه الثقافة البصرية في زماننا[٢٣]".

ولتوضيح هذه الفكرة "يرجع استخدام الـ (Image) إلى صورة، انطباع، فكرة ذهنية، وهي قد تكون ملتقطة بإحدى آلات التصوير أو مرسومة، وقد تكون صورة لشيء او لشخص في ذهن إنسان ما، أي فكرته التي كونها عن هذا الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه أي انطباعه عنه(24)".

الصورة من ناحية المنظور السيميولوجى، "الصورة اكتسحت الصيغ الإرسالية الاخرى ليس بمعنى الإلغاء ولكن بمعنى البروز والهيمنة لان الصورة لغة بذاتها والتأويل فعل لغوى، فاذا كان التأويل في السابق حقًا مقصورًا على النخبة فإن الجمهور اليوم يستقبل الصورة من دون شرط لغوى ومن دون تأويل، ومن هنا يقوم المستقبل نفسه بدور التأويل، إذ توفر الصورة قدرات التأويل الذاتية، ولهذا يتفاوت التأويل كما أنه أصبح في ثقافة الصورة فعلا مصاحبًا لعملية الاستقبال وليس منفصلًا عنها، إذ يتم تأويل الصورة بطريقة ذاتية ومباشرة وفطرية وصافية(25)".

مفهوم مصطلح الطرح: لا يعدو هذا المصطلح على أن يحمل معني واحدًا وهو العرض والتقديم.

مفهوم مصطلح السيميائي: انبثقت كلمة سيميولوجيا من الكلمة اليونانية semeion بمعني العلامة و logos بمعنى الخطاب أو العلم، وبذلك تصبح كلمة semiologie علم العلامات أو علم الدلالة(26).

ويعرفها رولان بارت أن "السميولوجيا بحث في العلاقة بين الدال ومدلوله وهما في طبيعتين مخلفتين متقابلتين لا يتصفان بالمساواة ابداً، فالدال لن يكون المدلول مطلقاً(27)"

ويعرفها سعيد بنكراد بأن "السميائيات مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بعمليات الإدراك التي تقود الكائن البشري إلى الخروج من ذاته لينتشي بها داخل عالم مصنوع من ماديات يجهل عنها كل شيء(28)".

النظرية التأويلية:

تعتمد الدراسة على المدخل التأويلي كإطار نظري للدراسة، حيث إن النقد قطع رحلة طويلة في تكوينه، وتم التأسيس على ضوء هذه الرحلة لعدة مقاربات نقدية انتظمت في منحنيين كبيرين، هما المقاربات البنيوية والمقاربات السياقية، وتعتبر هذه الأخيرة هي التي فرضت منطقها في الفترة الحالية، ومن أهم المقاربات السياقية نجد المقاربة التأويلية أو نظرية التأويل، فالتأويل يعتمد على مختلف السياقات المصاحبة للنص بهدف كشف بنية النص ومعانيه العميقة، فالتأويل نظرية من أهم نظريات النقد المعاصر[٢٩].

ولقد تعددت وتنوعت مواقف الهرمنيوطيقا "إن الهرمنيوطيقا عبر تاريخها لم تمتلك أرضية خاصة بها وإنما تابعت المعني وإدراكه حيثما حل، فلقد ركزت على المؤلف كمصدر للمعني وهذا ما تبناه النقاد التقليديون،

لكن فرضة تحكم المؤلف بالمعني تعرضت حديثًا إلى نقله عنيفة أرسلت المعني على النص أو على القارئ أو على الاثنين معًا وألغت دور المؤلف(٣٠)".

أعلام التأويل:

مع القرن العشرين، بل مع النصف الثاني منه تحديدًا، صار التأويل ظاهرة فكرية ونقدية بل مدرسة فكرية متعددة الإتجاهات والمذاهب، وكثر المشتغلون في التأويل كثرة كثرت معها دلالات التأويل وأساليب الممارسة التأويلية(31).

ويمثل المفكر شليرماخر ١٨٤٣م الموقف الكلاسيكي بالنسبة للهرمنيوطيقا ويعود إليه الفضل في أنه نقل المصطلح من دائرة الاستخدام اللاهوتي ليكون علمًا أو فنًا لعملية الفهم وبالتالي عملية التفسير "وتقوم تأويلية شليرماخر على أساس أن النص عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ، وبالتالي هو يشير في –جانبه اللغوي– إلى اللغة بكاملها ويشير في –جانبه النفسي– إلى الفكر الذاتي لمبدعه، والعلاقة بين الجانبين علاقة جدلية(32)".

وبرز في العصر الحديث المفكر الألماني هانز جادامير– Hans Gadamerوالذي يري أن نشاط التأويل هو تلك العتبة التأويلية التي تنفلت من قبضة العتمة اللغوية، أي لا يعتل اللغة إلى مجرد لعبة العبارات وسحرية المنطوقات، فاللغة تكتمل معقولياتها وتنكشف قوتها وطاقتها وتتجلي حكمتها في بلاغة الحوار، فكل منطوق معبر وعقل مفكر وفكر مدبر إنما يتقيد بالسياق (الحوار) والاستعمال (التطبيق)(33)، كما راي أن إعادة بناء الشروط الأصلية ومحاولة استعادة المعني الأصلي محاولة فاشلة، فما نعيد بناءه ليس الحياة الأصلية، والتأويل بمعني استعادة المعني الأصلي محاولة فاشلة(34).

وقد توصل فلهلم ديلثاي Wilhelm Dilthey أثناء شرحة لنظرية التأويل إلى ما اسماه "الحلقة الهيرمنيوطيقية" ومفاده "كي نفهم أجزاء أي وحده لغوية لابد أن نتعامل مع هذه الأجزاء وعندنا حس مسبق بالمعني الكلي، لكننا لا نستطيع معرفة المعني الكلي إلا من خلال معرفة معاني مكونات أجزاءه، هذه الدائرة في الإجراء التأويلي تنسحب على العلاقات بين معاني الكلمات المفردة ضمن أية جملة وبين معني الجملة الكلي، كما تنطبق على العلاقات بين معاني الجمل المفردة في العمل الأدبي والعمل الأدبي ككل، ولا يعتبر ديلثاي هذه الدائرة حلقة مغلقة أو خبيثة

إذ يري أننا نستطيع التوصل إلى تأويل مشروع من خلال التبادل المستمر بين إحساسنا المتنامي بالمعني الكلي وفهمنا الاسترجاعي لمكوناته الجزئية(٣٥).

ويقول بول ريكور "إن التأويل هو عمل الفكر الذي يتكون من فك المعني المختبئ في المعني الظاهر، ويقوم على نشر مستويات المعني المنضوية في المعني الحرفي، وأني إذ أقول هذا فأني احتفظ بالمرجع البدئي للتفسير، أي لتأويل المعاني المحتجبة، وهكذا يصبح الرمز والتأويل متصورين متعالقين، إذ ثمة تأويل هنا حيث يوجد معني متعدد ذلك لأن تعددية المعني تصبح بادية في التأويل(٣٦)".

أما المفكر الايطالي أمبرتو إكو – Umberto Eco الذي سبق بارت Barthes ثم تجاوزه، قام بفتح آفاق التأويل على الا محدود والا محدد حيث تناول التأويل في مؤلفات عدة منها كتابه السيميائية وفلسفة اللغة(٣٧)، وكتاب الأثر المفتوح(38) الذي يؤكد من خلاله على فكرة لا نهائية التأويل، ودافع فيه عن الدور الفعال للمؤول في مشاهدة الصور بالقيمة الجمالية، وفتح آفاق التأويل إلى درجة أنه هو ذاته أبان بأنه كان يقوم بدراسة الجدل القائم بين حقوق الصور وحقوق مؤوليها، ولندقق في قوله حقوق الصور وليس حقوق المخرجين، حيث تحول الصورة إلى مادة من غير مصدر، ومن ثم مادة لا يوجد من يدافع عنها أو من تنسب إليه، أو لنقل بمعني آخر إن الصورة بهذا المعني هو (الكرم الفالت) وهذا المثل العامي يؤكد أن الصورة التي لا صاحب لها تدعو الناس لتأويلها كل على قدر ما يريد أو يحتاج[٣٩].

مدخل إلى السيمياء:

فعلم السيمياء لم يكن وليد العصر الحديث كما يزعم البعض، بل هو قديم النشأة، فقد أهتم القدامي من العرب وعجم بهذا الجانب من علوم اللسانيات منذ أكثر من ألفي سنة، فلقد أفرد الفيلسوف أفلاطون هذا الموضوع في كتابه "Cartyle" وأكد أن للأشياء جوهرًا ثابتًا، وإن الكلمة أداة للتوصيل، وبذلك يكون بين الكلمة ومعناها أي بين الدال "Signifiant" والمدلول "Signifie" تلائم طبيعي "Justesse naturelle"، فلهذا كان اللفظ يعبر عن حقيقة الشئ، أما في الدراسات السيميائية الحديثة فقد تشبعت في مجالات عديدة وحضارات مختلفة، بحيث لم تبق حكرًا عل أمة دون أمة، وثقافة دون أخري، وأخذ العلماء يفحصون نصوص الحضارات القديمة بحثًا عن تأملات وخواطر سيميائية لعلهم يعثرون على بدايات معمقة وجادة لهذا العلم، فالرغبة الكامنة في السيمياء هي الرغبة في الإحاطة الشاملة، ولو أن الإحاطة تبدو صعبة التحقيق، إلا أنه لابد من إجهاد العقول لتحقيق ذلك الطموح(40).

ولا أحد يستطيع أن ينكر الإنجاز الكبير الذي حققته السيميولوجيا في مجال الدراسات اللغوية والأدبية وفي الآونة الأخيرة في مجال السينما، لما تمتلكه من قدرة على استيعاب جماليات النص الأدبي والفيلم السينمائي، وذلك رغبة منها في تأسيس منهج علمي مبدع في شتي المجالات ومنها الفيلم السينمائي.

الاتجاهات والمدارس السيميائية:

الاتجاه الأمريكي (١٨٣٨- ١٩١٤): أرتبط هذا الاتجاه بشارل ساندرز بيرس – Charles Sanders Peirce ، الذي سمي السيميائية بـ (السيميوطيقا)، وعرفها بقوله "المنطق في معناه العام، ليس سوى تسمية أخرى للسميائيات، تلك النظرية شبه الضرورية والشكلية للعلامات(41)".

وهي كيان ثلاثي المبني (ماثول ويقابله الدال عند سويسر والموضوع هو المدلول أما المؤول فلا يوجد له مقابل) ووضح أن هناك أنواع للعلامات هل العلامة الأيقونية أو الصوتية والعلامة المؤشرية أو الإشارية والعلامة الرمزية(42).

ونشير أن بيرس – Peirce يتقاسم مع سويسر – Saussure فكرة أن اللسانيات جزء من السيميائية لأن موضوع دراستها لا ينحصر في اللسان بل إنه يشمل التجربة الإنسانية برمتها فهي تتجاوز اللسانيات(43).

١- أرتبط هذا الاتجاه **بفرديناند دي سوسير–Ferdinand de Saussure (١٨٥٧- ١٩١٣)**، الذي يعود الفضل له في تحديد السيمياء كعلم مستقل عن غيره عند تصوره لعلم يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الإجتماعية يدعوه بالسيميولوجيا[٤٤]، والعلامة اللغوية عنده هي كيان ثنائي المبني مكون من الدال والمدلول فالدال هو الصورة الحسية الصوتية والمدلول هو المفهوم او فكرة الصورة الصوتية الحسية والعلامة اللغوية ذات طبيعة اعتباطية أي لا ترتبط بدافع ولكنه ميز بين ثلاث علامات هي العلامة الرمزية والعلامة السمعية والعلامة البصرية[٤٥].

والدال والمدلول مترابطان ومتحدان فبدون الدال لا وجود للمدلول والعكس صحيح، والعلاقة بينهما ذات طبيعة اتفاقية عرفية، ومن ثم فإن هذه العلاقة غير مبررة في الواقع المادي بخلاف المرجع، مثال الأضواء الثلاثة من قانون المرور: نجد بأن الدال يتجسد في الضوء الأحمر لأنه جلي ويمكن إدراكه، بخلاف المدلول الذي يتناسب مع مفهوم "المرور ممنوع(46)".

وقد اخذت السيميائيات بعد دي سويسر توجها جديدا تمثل في بروز نمطين كبيرين سيميائيين هما سيميائيات التواصل وسيميائيات الدلالة.

ب- سيميولوجيا التواصل:

هي من بين التصورات السيميائية التي تستلهم سويسر، ويحكم هذا التصور مبدأ لا يري في الدليل غير كونه أداة توصيلية، أي مقصدية إبلاغية، ويعني هذا أن العلامة تتألف من عناصر ثلاثة الدليل والمدلول والوظيفة أو القصد، وهؤلاء العلماء لا يهمهم من الدوال والعلامات السيميائية غير التواصل أو الإبلاغ والوظيفة الاتصالية أو التواصلية، وهذه الوظيفة لا تؤديها الأنساق اللسانية فقط، بل هناك أنظمة سننية غير لسانية، ذات وظيفة سيميائية تواصلية(٤٧).

ج – سيميائيات الدلالة:

يعتبر رولاند بارت R.Barthes خير من يمثل هذا الاتجاه، لآن البحث السيميولوجي لديه هو دراسة للأنظمة الدالة، وإذا كانت العلاقة بين السيمياء واللسانيات جعلت سوسير Saussure يري الأخيرة جزء من الأولي فإن بارت – Barthes بدا له عكس ذلك، لأن أية نظام غير لساني يجد نفسه حتمًا في حاجة إلى جسر عبور يجده في صلب اللغات الطبيعية بحيث يستحيل علينا تمثيله بغير نظام تبليغي لساني ما، وعليه فهو يدعو السيمياء لأن تندمج في اللسانيات وبهذا أمكنه قلب الاقتراح السويسري. "ليست اللسانيات جزء ولو مفصلًا من علم الأدلة العام ولكن الجزء هو علم الأدلة باعتباره فرعًا من اللسانيات(48)".

د- مدرسة باريس السيموطيقية:

يمثل هذه المدرسة السيموطيقية كلا من كريماس (Greimas)، ميشيل أريفي (Arrive)، كلود شابرول (Chabrol)، جان كلود كوكي (Jean Claud Coquet) ولقد وسعت هذه المدرسة من مفهوم السيميولوجيا الذي لا يتجاوز أنظمة العلامات إلى مصطلح السيموطيقا الذي يقصد به علم الأنظمة الدلائلية واعتمدت هذه المدرسة علي أبحاث سويسر وهيلمسليف حتي بيرس، حيث كانوا يهتمون بتحليل الخطابات والأجناس الأدبية من منظور سيميوطيقي(49).

اتجاه السيموطيقا الرمزية:

سيميائيات هذه المدرسة تسمي نظرية الأشكال الرمزية حيث استلهم كلًا من مولينو وجان جاك ناتيين نظرية بيرس الأمريكي الموسعة عن العلامة وأنماطها كالإشارة والأيقون والرمز وفلسفة كاسير الرمزية التي تنظر إلى الإنسان بأنه حيوان رمزي، وتدرس هذه السيميولوجيا الأنظمة الرمزية محل العلامات في الاتجاهات والمدارس الأخرى(٥٠)، وهذا علي خلاف الكلاسيكيين الذين اعتبروا الإنسان حيوان ناطق(٥١).

اتجاه السيموطيقا المادية:

خير من يمثل هذا الاتجاه هو جوليا كريستيفا (Julia Kristieva)، حيث تستند في بحثها إلى التوفيق بين اللسانيات والتحليل الماركسي، لإيجاد التجاور بين الداخل والخارج من المعطي التجريبي الداخلي، فهي لم يكن هدفها الدلالة بل المدلولية، وقد وظفت مصطلحات ذات بعد ماركسي اشتراكي كالمنتج والممارسة الدالة والمنتوج على عكس المصطلحات الموظفة في الفكر الرأسمالي كالمبدع والابداع الفني(٥٢).

الاتجاه الروسي:

تعتبر الشكلانية الروسية، التمهيد الفعلي للدراسات السيموطيقية في غرب اوروبا، لاسيما فرنسا وأسمها الحقيقي Opoiaz، وكانت أبحاثهم نظرية وتطبيقية في نفس الوقت ومن أهم نتائجها ظهور مدرسة تارتو Tarto التي تعتبر من أهم المدارس السيميولوجية الروسية ومن أعلامها البارزين نجد يوري لوتمان Louli Lotman وتودروف Todorov وقد جمعت أعمال هؤلاء في كتاب جامع تحت اسم "أعمال حول أنظمة العلامات" وأهتمت هذه المدرسة بسيميولوجيا الثقافة وأهم ما تتميز به الشكلانية الروسية:

استعمال مصطلح السيموطيقا بدل السيميولوجيا.

التوفيق بين أراء بيرس وسويسر حول العلامة.

الاهتمام بالسيموطيقا الابستمولوجية الثقافية(٥٣).

الاتجاه الايطالي:

يمثل هذا الاتجاه كلا من امبرتو إيكو Eco وروسي لاندي Rossilandi الذين اهتما كثيرا بالظواهر الثقافية باعتبارها موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية على غرار سيموطيقا الثقافة في روسيا(٥٤).

التحليل السيميائي للفيلمين عينة الدراسة:

بطاقة فنية عن فيلم مملكة سليمان The kingdom of Solomon:

فيلم مملكة سليمان (The kingdom of Solomon) الجزء الأول، فيلم إيراني يجسد صورة النبي سليمان عليه السلام، تم عرضه عام ٢٠١٠م، إخراج وكتابة للمخرج الإيراني شهريار بحراني Shahriar Bahrani، الفيلم ذو المرجعية الدينية الإسلامية، اللغة الأصلية للفيلم اللغة الفارسية مترجم للغة العربية، مدة الفيلم ١١٠ دقيقة، منع من العرض في مصر، ميزانيته ٥ مليون جنيه، بطولة أمين زندكاني في دور سليمان، حصل الفيلم على ٥ جوائز في مهرجان فجر الدولي الثامن والعشرون للأفلام بطهران، بالإضافة إلى عرضه في كثير من قاعات السينما ويتحدث عن انتخاب سليمان عليه السلام ولياً للعهد، وبسبب قلة الإيمان لدى اتباع سليمان وانتشار الفساد والفسر والربا والظلم، يبدأ الجن بشن هجوم على الإنس ومسهم، ويدفعهم لقتل زوجاتهم وأبنائهم وأصدقائهم، فيبدا النبي سليمان وجنوده في محاولة لبث الإيمان في الأهالي ودعمهم، حتى زاد إيمانهم بالله وخرج منهم الجن بأمان.

بطاقة فنية عن مخرج فيلم "مملكة سليمان":

شهريار بحرانى Shahriar Bahrani مخرج إيراني، مولود في عام ١٩٥١م في مدينة طهران، أنهى دراسته في قسم التصوير السينمائي في لندن، وله مشاركات عديدة في القنوات الإيرانية، بدأت في عام ١٩٨٩ م بفلم تحت أسم (فيلم مهاب)[٥٥].

عمل شهريار بحراني مخرجًا وكاتبًا للسيناريو وممثلا ومونتيرًا ومن أشهر الأعمال التي شارك بها كمخرج هي "مملكة سليمان" و" مريم المقدسة (ع)" و "الدنيا المقلوبة" و "الهجوم على H3" و"الهلع" و "المعبر" و "حامل الراية".

كما شارك بكتابة سيناريو أفلام "مملكة سليمان" و "الدنيا المقلوبة" و "الهجوم على H3" و "الهلع" و "المعبر" و"حامل الراية" وشارك بتمثيل مجموعة أفلام ، أهمها : "النادي السري" و "السلحفاة".

بطاقة فنية عن فيلم آلام المسيح The Passion of the Christ:

فيلم آلام المسيح (The Passion of the Christ) الجزء الأول: فيلم أمريكي يجسد صورة النبي المسيح عليه السلام، تم عرضه عام ٢٠٠٤م، إخراج وكتابة للمخرج الأمريكي ميل غيبسون Mel Gibson، الفيلم ذو المرجعية الدينية المسيحية (انجيل يوحنا)، اللغة الأصلية للفيلم: العبرية– الآرامية– اللاتينية، مترجم للغة

العربية، مدة الفيلم ١٢٧ دقائق، تم عرضه في مصر، بميزانية ٣٠ مليون دولار أمريكي، بطولة جيم كافيزل Jim Caviezel في بدور المسيح عليه السلام، حصل الفيلم على ١٧ جائزة بالولايات المتحدة بعد تحقيقه إيرادات ضخمة جدًا، يتحدث الفيلم عن تجسيد واقعى لآخر ١٢ ساعة من حياة السيد المسيح التي تصور صلبه وجلده وعذابه وآلامه حتي قيامته، حيث يصور الفيلم هول الجريمة الفظيعة التي أرتكبها اليهود ضد المسيح بكثير من الدموية والوحشية.

بطاقة فنية عن مخرج فيلم "آلام المسيح":

ميل غيبسون Mel Gibson من أهم الوجوه السينمائية في العالم حيث عرف كممثل ومخرج ومنتج، ولد في ٣ يناير ١٩٥٦، هو مخرج أمريكي المولد عاش وتربي في استراليا.

اشتهر بداية لأدائه في سلسلة أفلام ماكس المجنون Mad Max ثم سلسلة أفلام السلاح القاتل Lethal Weapon، وحاز على جائزة الاوسكار لأفضل مخرج عن فيلم قلب شجاع Brave Heart، وأيضًا أخرج فيلم آلام المسيح The Passion of the Christ "محل الدراسة" وفيلم Apocalypto الذين أثارا جدلًا واسعًا، ظهر في العديد من الأفلام منها قلب شجاع وحافة الظلام.

حقق فيلمه آلام المسيح The Passion of the Christ نجاحًا هائلًا وغير متوقع بسبب تقديمه لمسألة صلب المسيح والتي هي محط جدل، بالشكل المتعارف عليه في الكتب الكاثوليكية، وبعد فترة وجيزة من تقديم الفيلم تمت توجيه عدة انتقادات له بوصفه معاد للسامية وعنصري.

قامت الباحثة **بالتحليل السيميولوجي لفيلمي مملكة سليمان وآلام المسيح** وذلك بمشاهدة الفيلمين عدة مرات وهذا لرصد بعض الأفكار الرئيسية للفيلمين موضوع الدراسة، ومعرفة أهم التفاصيل والأحداث، ثم قامت بتحديد أهم المقاطع والمتتاليات محل الدراسة وذلك باستخدام جداول تخص بالتقسيم الفني قامت فيها بوصف شريط الصورة وشريط الصوت باستخدام تقنية التصوير البطيء والوقف عند الصورة بغرض فحص ومعرفة عناصر الصورة بدقة والتحكم في التحليل بقراءة الصور قراءة خاصة بتحويل العناصر والدلائل التي تحتويها الصورة إلى بيانات وعناصر مكتوبة فهذه المرحلة تسمي بالمرحلة الأولي في التحليل، أي قامت بتحديد المستوي التعييني بطرح السؤال كيف؟ وتأتي بعدها المرحلة الثانية في التحليل أي تحديد المستوي التضميني بطرح

السؤال لماذا؟ والذي تطرقت فيه إلى تحليل الشفرات البصرية كحركات الكاميرا وزوايا التصوير وسلم اللقطات بالإضافة إلى التعمق في معاني الصورة والقيم الرمزية والأيقونية، وركزت أيضًا على المستوي الألسني (على الجانب اللغوي) الخاص بالنص الفيلمي المكتوب، ثم قامت بتفسير وشرح الأبعاد الدلالية والمعاني الغير مباشرة للنص الفيلمي.

تم تقسيم فيلم "مملكة سليمان" إلي عشر متتاليات لتحليلهم يوضحهم الجدول التالي:

رقم المتتالية	أبرز ما يتضمنه
١	رؤية النبي سليمان قدوم الشياطين
٢	رؤية النبي سليمان ضعف مملكته
٣	لقاء النبي سليمان بحكام وقادة البلاد
٤	محاولة قتل أحد جنود النبي سليمان المقربين له في أريحا
٥	قتل زوجة النبي سليمان
٦	وصول النبي سليمان إلي "زوبولون"
٧	خروج الجن من الأهالي
٨	تسخير الرياح للنبي سليمان
٩	تسخير الجن للنبي سليمان
١٠	نهاية الفيلم وصعود النبي سليمان والمؤمنين إلى السماء

وتم تقسيم فيلم "آلام المسيح" إلى أحد عشر متتالية لتحليلهم يوضحهم الجدول التالي:

رقم المتتالية	أبرز ما يتضمنه
١	اعتقال المسيح وقدرته على الشفاء
٢	محاكمة المسيح في مجلس اليهود وإهانتهم له

رقم المتتالية	أبرز ما يتضمنه
٣	المسيح ينبئ بإنكار بطرس وإنكار بطرس له
٤	حوار للمسيح مع الحاكم الروماني بيلاطس
٥	جلد المسيح بعصا مرنة بعض الشيء في وجود الكهنة بأمر من الحاكم بيلاطس
٦	جلد المسيح بالسوط الروماني بعد مغادرة الكهنة
٧	مريم المجدلية وإنقاذ المسيح لها من الرجم
٨	إصرار اليهود على صلب المسيح وإعلانهم تحمل المسئولية
٩	حمل الصليب على طريق الآلام
١٠	منديل فيرونيكا
١١	تجهيز المسيح للصلب

إن أداة التقطيع أداة لا يمكن الاستغناء عنها في عملية التحليل، وقد وضح كتاب تحليل الأفلام أكثر الحدود دراسة في عملية التقطع التحليلي، ومن أهم الجداول التحليلية المقدمة في هذا المجال هو جدول "آلان رينيه" الذي وضعه عام ١٩٦٣م لتحليل فيلمه "موريل"(٥٦)، وهو الجدول الذي نعتمده في دراستنا في تحليل الفيلمي عينة الدراسة حسب الشكل التالي:

شريط الصورة					شريط الصوت				
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركات الكاميرا	مضمون الصورة	الديكور	الحوار	الموسيقي	الضوضاء والضجيج

نتائج الدراسة السيميائية لصور الأنبياء في فيلمي مملكة سليمان "The kingdom of Solomon" وآلام المسيح "The Passion of the Christ":

١- تضمن كلا الفيلمين معاني أيديولوجية، تتحكم بها الخلفية الأيديولوجية للمخرجين وتوجه أحدهما الشيعي والأخر الكاثوليكي المعادي للسامية، لم يكن فيلم مملكة سليمان هو الفيلم الديني الأول الذي يخرجه شهريار

بحراني بل اخرج سابقًا فيلم مريم المقدسة والذي لاقي اعجاب كثير من المشاهدين وذلك دلالة على نجاحه في إنتاج هذه الأفلام والتي تجذب الانتباه إليه فأستمر في إنتاجها كما أوضح المخرج انتمائه الشيعي في الفيلم عندما بشر بعودة الأمام المهدي، أما بيل جيبسون فقد كانت هذه تجربته الأولي في اخراج فيلم ديني إلا أنه معروف عنه أنه معادي للسامية، وظهرت معاداته للسامية في الفيلم في أكثر من مشهد مثل استمتاع الكهنة اليهود بجلد المسيح وإصرارهم على صلبه مؤكدين للحاكم الروماني بيلاطس أن دم المسيح عليهم وعلى ولادهم، وذلك دلالة على شدة معاداة بيل جيبسون للسامية ووضح ذلك عندما تم القبض عليه عام ٢٠٠٦م بتهمة القيادة تحت تأثير الخمر والتي تسببت في قيامه بخطبة سيئة السمعة معادية للسامية أتهم فيها اليهود بأنهم مسئولون عن كل حروب العالم.

٢- أن نجاح وقوة الممثلين يزيد من قوة أفكار الفيلم ويجعله أكثر قوة علي الإقناع والتأثير، وقد ركز جيبسون في فيلمه على هاته النقطة بمنح الأدوار إلى ممثلين من الطراز العالي وبالأخص البطل الذي قام بدور المسيح فقد كانت تعبيرا جسمه قوية حتي شعر المشاهد أنه أمام المسيح لذلك تقوم عدد من الكنائس بعرض مقاطع من الفيلم في الأعياد لأنه من وجهة نظرهم أداه دعائية قوية لنشر المسيحية في العصر الحديث وذلك دلالة على قوة البطل وعلى تأثيره في عواطف المشاهدين، كما ظهر الممثل في اغلب الفيلم بملابس ممزقة بالية مليئة بالدماء دلالة على شدة معاناته وآلامه، أما شهريار فأخطأ في اختيار دور البطل الذي كان صاحب التعبير الواحد طوال الفيلم وذلك دلالة على ضعف الممثل وبالرغم من نجاح الفيلم إلا أن البطل لم يؤثر في المشاهدين، كما أن البطل بالرغم من كل الحروب التي خاضها إلا أن ملابسه محتفظة برونقها حتي النهاية دلالة على فشل الممثل في تقمص شخصية النبي سليمان وعلى ضعف أداءه.

٣- اعتمد فيلم مملكة سليمان على الإسرائيليات على الرغم من تأكيده على استخدام القران الكريم كمرجعية له والذي يحتوي على كثير من قصص للنبي سليمان التي تظهر فضله وسمو أخلاقه وعظمة سلطته إلا أنه لم يستخدمها و ذلك دلالة على ضعف الفيلم وجعله غير واقعي، أما فيلم آلام المسيح فأعتمد على الإنجيل وعلى الفن الغربي والموروثات الشعبية مثل قصة فيرونكا وذلك دلالة على مصداقية الفيلم لدي المشاهدين وعلى زيادة تأثرهم به.

٤- قدم كلا الفيلمين دلالات كره وعداء تجاه اليهود وذلك من خلال الصور التي يمررها الفيلمين والتي تحمل رسائل ايديولوجية من العيار الثقيل، تمثلت في إصرار اليهود على تعذيب المسيح وصلبه وقتلهم لزوجة سليمان وأبنه ومحاولتهم القضاء على والدته واخوته والسيطرة على الحكم.

٥- من خلال تحليلنا لفيلمي مملكة سليمان والآم المسيح قدم لنا الفيلمين صورة سلبية جدًا تبين لنا أن اليهود وبالأخص الكهنة يستخدمون الدين تبعًا لأهوائهم لتعزيز سيطرتهم ولفرض نفوذهم.

٦- تطرق كلا الفيلمين إلى الملفات المعقدة والتي تثير جدلًا واسعًا في العالم الشرقي والغربي والتي تتمثل في تجسيد الأنبياء ودور اليهود بها.

٧- لقد اعتمد كلا المخرجين على سلم لقطات وزوايا تصوير وحركة كاميرا لتقديم دلالات تدعم المعاني الضمنية المقصودة، كما اعتمد كثيرًا على الشريط الصوتي من خلال المؤثرات الصوتية وخاصة الموسيقي لنفس الغرض، كما وظفا الزاوية التصاعدية والغطسية بكثرة ليدل على مكانة الشخصيات أو لدعم موقفها في حدث معين تعظيم أو تحقير، ووظف شهريار بحراني اللقطة المقربة حتي الصدر والجزء الصغير والجامعة كثيرًا دلالة لإظهار معارك الممسوسين مع سليمان ورجاله، أما بيل جيبسون فقد ركز على اللقطات القريبة جدًا والقريبة والمقربة حتي الصدر دلالة لإظهار تعبيرات المسيح وآلامه وتشفي اليهود به.

٨- كلا الفيلمين صورا الأنبياء مضطهدين ولا يؤمن بهم إلا نفرا قليلًا، حتي أنه مس أحد رجال سليمان المقربين الجن لضعف إيمانه وحاول قتله بالإضافة إلى هجوم جميع الأهالي مع اليهود واستعدادهم لقتل والدة سليمان واخوته للسيطرة على الحكم وذلك دلالة على ضعف فترة حكم سليمان وعدم اهتمامه بشئون بلاده أو ببث الإيمان بالأهالي حتي انتشر بها الفساد والفقر وضعف إيمان أقرب رجاله، وفي الجانب الأخر أظهر فيلم آلام المسيح هروب تلامذته وتسليم أحدهم له مقابل المال بالإضافة إلي محاولة جميع أهالي القرية إهانة المسيح وضربه والاستهزاء به من بداية اعتقاله حتي الصلب ولم نجد أحدًا يتأثر لآلامه إلا والدته وبعض تلامذته ومريم المجدلية وزوجة بيلاطس وفيرونيكا وذلك دلالة على ضعف إيمان تلاميذ المسيح وعدم اقتناع الأهالي بنبوة المسيح وعدم تصديقه.

٩- لم تختلف الصورة التي قدمها فيلم آلام المسيح عن النبي كثيرًا عن تلك التي تروج لها السينما الغربية مثل فيلم يسوع وفيلم ابن الرب وفيلم الإغراء الأخير للسيد المسيح وغيرهم، ولكنه كان أكثر تأثيرًا وذلك دلالة

على قوة الفيلم الذي قام بإعادة تصوير الوقائع المذكورة في الكتاب المقدس بشكل مؤثر ومعبر مستعينًا بالفن الغربي والموروثات الشعبية، أما فيلم مملكة سليمان فكان هو الفيلم الأول الذي يقدم صورة النبي سليمان في السينما الشرقية فلم ينتج قبلها أفلام عن النبي سوي أفلام رسوم متحركة.

١٠- فيلم مملكة سليمان قدم فيه المخرج تحليلات شرح خلالها أسباب انتشار الجن والشياطين وأسباب محاولة السيطرة على الحكم وقتل سليمان، والمتمثلة في انتشار الفساد والربا والفقر والظلم الاجتماعي وغياب العدالة بالنسبة للطبقة الفقيرة وإرادة سليمان تحقيق العدالة وبث الإيمان في الأهالي وذلك بما يتناقض مع مصلحة الكهنة اليهود وقادة البلاد ويقلل نفوذهم وذلك دلالة على أن الفيلم قدم صورة واضحة وموضوعية للمشكلة وأسباب انتشارها، بينما فيلم آلام المسيح انتقد في الفيلم اليهود وأكد على اصرارهم على الاستهزاء بالمسيح وتعذيبه وصلبه حتي الموت وذلك دلالة على أن الفيلم قدم نظرة سطحية بدون شرح الأسباب وتوضيحها مما زاد من كراهية المشاهد لليهود.

١١- افتقر فيلم مملكة سليمان من العنصر النسوي عدا ما تم توظيفه عن قصد، حيث تعمد المخرج اظهار صورة زوجة سليمان التي تم قتلها ومحاولة قتل والدته وجميع النساء التي تحتمي بقصر سليمان دلالة لإظهار أن المرآه هي نقطة الضعف التي يقوم اليهود باستغلالها وذلك لإثارة تعاطف المشاهدين، أما فيلم آلام المسيح دل على أن المرآه شخصية قوية مؤمنة لا تخاف مثل السيدة مريم التي صاحبت أبنها طوال فترة تعذيبه حتي موته وهي متماسكه لا تبكي إلا قليلًا ومريم المجدلية التي تحدثت مع جنود بيلاطس وطلبت منهم اخباره بإقامة الكهنة اليهود محاكمة دينية للمسيح ليلًا بدون علمه وأيضًا صاحبته طوال فتره التعذيب، وفيرونيكا التي ذهبت إلى المسيح وحاولت اعطاءه كأسًا من الماء ومسحت دماءه بمنديلها وهو يحيط به عدد كبير من الجنود وعرضت نفسها للخطر، وزوجة بيلاطس التي حاولت كثيرًا إقناع زوجها بعدم قتل المسيح.

١٢- لم يتم ذكر أسماء الممثلين في فيلم آلام المسيح مما زاد من صعوبة معرفة الباحثة للشخصيات وقصصهم في الانجيل أو في الموروثات الشعبية مثل قصة مريم المجدلية وفيرونيكا والحاكم بيلاطس وسمعان القوريني والكهنة وغيرهم ودلالة ذلك أن الفيلم موجه للمسيحيين ويصور فترة آلام المسيح حتي قيامته ومن حوله تلامذته وهذه القصة يحفظها كل مسيحي، بينما فيلم مملكة سليمان ذكر أسم جميع الشخصيات بالفيلم مع ملاحظة أن جميعها شخصيات لا وجود لها في القرآن الكريم أو السيرة النبوية لذلك لم تستفيد منهم الباحثة.

١٣- اختتم فيلم مملكة سليمان بمشهد انتقال سليمان ومعه المؤمنون إلى الجنة مكافئة لهم بعد قدرتهم على التغلب على الجن والشياطين ومقاومتهم وفي ذلك دلالة على أن مضمون هذا الفيلم هو أن المؤمن التقي الذي يتمسك بدينه وبإيمانه بالله ويتخلى عن نزواته لن يصيبه مكروه وسوف يدخل الجنة، أما فيلم الام المسيح اختتم بمشهد قيامة المسيح وهو بكامل صحته ولا يوجد عليه اي دماء أو اثار تعذيب وتظهر يديه وبها أثار دق المسمار ولكن بدون أي دماء وفي ذلك دلالة على أن مضمون الفيلم هي التأكيد على مصداقية المسيح فيما قاله عن نفسه بأنه أبن الله والمسيا المنتظر حسب الانجيل.

١٤- كلا الفيلمين كان يعيبهما التهويل الشديد، ففيلم "مملكة سليمان" بالغ من قوة الجن والشياطين وقدرتهم على دخول أجساد البشر، فالقرآن الكريم أكد على وجود الجن ولكن لم يذكر أي شيء بخصوص دخول الجن أجساد البشر، كما أن السيرة النبوية العطرة لا تذكر لنا بأن النبي كان يخرج الجن من المرضي، صحيح أنه يسعي لإغواء البشر وقيادتهم نحو الضلال ولكنه لا يدخل اجسادهم، وذلك دلالة على التحريف في الفيلم، أما فيلم آلام المسيح فهو أيضًا بالغ في مدة جلد المسيح وفي طريقته وفي عدد الجلدات، حيث أستمر مشهد الجلد عشر دقائق متواصلة، بدأ بالجلد بعصا لينة في وجود الكهنة ثم بعد ذهابهم بدأ الجلد بالسوط الروماني والذي كان ينغرز في جسد المسيح وينزع جزءًا من جلده في مشهد دموي للغاية، وبعد أن تم تمزيق ظهره بالكامل طلب قائد الجلادين جلد المسيح على بطنه وساقيه حتي اصبحت الدماء تملئ الارض وتملئ وجوه الجلادين وأجسامهم، هذا بالإضافة لمشهد الجندي الروماني الذي ربط كتف المسيح بالحبل محاولًا شد ذراعه بكاملها لكي تسهل عملية الصلب مما أدي إلى خلع الكتف، فلم يكتفي المخرج بما ذكر في الإنجيل بل بالغ وتمادي في مقاطع الجلد والصلب وذلك دلالة على اصرار جيبسون على إثارة عواطف السخط والكراهية ضد اليهود والرومان.

١٥- كلا الفيلمين أشارا إلى وجود الشياطين، ففيلم مملكة سليمان صورهم كفقاعات ذهبية ثم تحولت هذه الفقاعات إلى غيم سوداء تندفع نحو بعض الأهالي وتمسهم وتسيطر عليهم وتجعلهم يقوموا بقتل أسرهم وهم غير واعين وذلك دلالة على ضعف الشخص الممسوس وعدم قدرته على التحكم في نفسه وفي الصمود امام الشيطان، أما فيلم الام المسيح فصور الشيطان في هيئة أمراه صلعاء الشعر والحاجب قبيحة لها صوت مخيف ترتدي لباسًا اسود وتحوم حول الكهنة والجلادين وذلك دلالة للتعبير عن ما بداخلهم من شر وكره للمسيح.

١٦- وقع سرد فيلم "مملكة سليمان" على النحو التالي (العقدة – العرض – النهاية) أي أن الفيلم أنتقل من العقدة ثم أخذ يبحث حيثيات الحل لها عكس فيلم آلام المسيح الذي بدأ بعرض العقدة وأثناء ذلك استخدم مشاهد العودة إلى الوراء (flash back) والتي كانت أجمل ما يميز فيلم آلام المسيح، وطريقة الانتقال من الحاضر للماضي والتي كانت تحفزها صور مشابهة يراها طوال الفيلم، كان يجعلنا على علم بما يدور في عقل المسيح في ذلك الوقت وايضًا كان لها دور فعال في إبراز الحال ونقيضه في أكثر من مشهد ثم اختتم بنهاية الفيلم.

١٧- كلا الفيلمين يعدان وثيقة مفتوحة على عدة تأويلات وقراءات ممكنة، كل حسب مستوي معارفه، وإن كانت المعرفة التقنية أساسية الأدبي (القصة، الحوار ...)، المرئي (الضوء، اللون...)، الفيلمي (المونتاج، المؤثرات البصرية...)، المسموع (ضجيج، موسيقى...)، السمعي / البصري (المزاوجة المنطقية بين الصور والأصوات).

المراجع

[١] وائل بركات (٢٠٠٢)، السيميولوجيا بقراءة رولاند بارت، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد ١٨، العدد الثاني، ص ٥٦.

[٢] فيصل الأحمر(٢٠١٠)، **معجم السيميائيات**، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط١، ص ١٠٩.

[3] فايزة يخلف (٢٠١٢)، **سيميائيات الخطاب والصورة**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ص١٣٠، ١٣١.

[٤] Yi ren Hao, 2012. The Ever- changing roles of Chinese women in society : A Content Analyses and Semiotic Analysis of some Contemporary Chinese films . Ma.s Thesis, University of Ottawa, Department of communication ,**available online URL https://www.semanticscholar.org/paper/The-Ever-changing-Roles-of-Chinese-Women-in-A-and-Hao/595e28219afbc95c7c48f5d849725189ef1603d7**

[٥] Antonio D'Alfonso (2012). I Could Have Been a Contender: A Semiotic Analysis of Representative Films on Italians Outside Italy. PhD Thesis, University of Toronto, Department of Italian Studies ,**Available online URL http//:hdl.handle.net.٣٢٦٩١/١٨٠٧/**

[٦] ساره خليفة (٢٠١٦)، صورة المراة المعنفة في السينما الجزائرية دراسة سيميولوجية لفيلم وراء المرأة، **مذكرة ماجستير منشورة في قسم علوم الإتصال والإعلام**، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر.

[٧] بزاز روميسة (٢٠١٦)، صورة الطفل في السينما الثورية الجزائرية تحليل سيميولوجي لفيلم أولاد نوفمبر، **مذكرة ماجستير منشورة في قسم علوم الاتصال والإعلام**، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر.

[٨] مصطفي سحاري ونفيسة نايلي (٢٠١٨)، الطرح الفيلمي لجرائم فرنسا في الجزائر دراسة تحليلية نصية لفيلم معركة الجزائر، **المجلة العلمية لجامعة الجزائر ٣**، المجلد ٦، العدد ١١، ص٥١- ٦٧.

[٩] ريهام علي محمد (٢٠١٨)، صورة المرآه في السينما المصرية تحليل سوسيولوجي لعينة من أفلام المخرجة إيناس الدغيدي، **مجلة البحث العلمي في الآداب**، جامعة عين شمس بالقاهرة، الجزء السابع، العدد ١٩، ص ٢٥٢- ٢٦٦.

[١٠] فاطمة الزهراء دحدوح (٢٠١٨)، صورة البطل في السينما الجزائرية الثورية دراسة تحليلية لفيلم زبانة للمخرج سعيد ولد خليفة، **مذكرة ماجستير منشورة في قسم علوم الاتصال والإعلام**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر.

[١١] أم السعود براهيمي وأخرون (٢٠٢٠)، أبعاد الإرهاب في السينما الأمريكية: تحليل سيميولوجي لبعض الصور السينمائية من فيلم المملكة، **المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة**، مجلد ٢، عدد ٤، جامعة بسكرة، الجزائر، ص٦١- ٨٩.

[١٢] سهام قواسمي، فريدة ايت عيسي (٢٠٢٠)، السينما الثورية في ظل مظاهر السينما الهزلية تحليل فيلم "حسن طيرو"، **مجلة العلوم الإنسانية**، مجلد ٢، عدد ٢، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص١٤٤- ١٦٤.

[١٣] سامية إدريس (٢٠٢١)، السرد الفيلمي بين التخيل والتاريخ: تمثيل الثورة الجزائرية في فيلم خارج عن القانون لرشيد بو شارب، **مجلة الخطاب**، مجلد ١٦، عدد ٢، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص٣٠٣- ٣٢٨.

[١٤] عبد الله عبد الرحيم محمد (٢٠١٥)، التحليل السيميائي للأفلام الوثائقية لثورة ٢٥ يناير المصرية في موقع اليوتيوب، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب بقنا، قسم الأعلام.

[١٥] بلال بريري (٢٠١٧)، التحليل السيميائي للصور الصحفية المصاحبة لقضايا الارهاب في الصحف المصرية اليومية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب بقنا، قسم الأعلام.

[١٦] دعاء أحمد (٢٠١٨)، التحليل السيميولوجي لأفلام الرسوم المتحركة العربية والامريكية وانعكاسها علي الوعي الثقافي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب قنا، قسم الأعلام.

[17] رانيا احمد (٢٠١٨)، سيميائية الرموز والافكار الماسونية في فيلم الماعز الأليف علي اليوتيوب، **المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب قنا، قسم الإعلام، العدد الرابع، ص(٧٠- ٨٨).

[١٨] محمد حسين عيسي (٢٠١٨)، سيميائية الصورة الفوتوغرافية في الملصق السينمائي، **مجلة العمارة والفنون**، جامعة ٦ أكتوبر، العدد ١٠، ص ٥٣٨- ٥٥٥.

[١٩] فاطمة جيلالي (٢٠٢٠)، معالجة السينما الوثائقية لظاهرة التنظيمات الإسلامية المسلحة: تحليل سيميولوجي لفيلم وثائقي جهاد سلفي، **مجلة دراسات وأبحاث**، مجلد ١٢، عدد ٢، جامعة الجلفة، الجزائر، ص٣٤٨- ٣٦٦.

[٢٠] إكرام محمود سيد (٢٠٢٠)، سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي لقضايا التنمية في مصر: دراسة سيميولوجية لعينة من الرسائل البصرية في موقعي مجلتي إفريقيا بزنس وجلوبال فايناتس، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، العدد ١٩، كلية الإعلام، جامعه القاهرة، ص١٩٥- ٢٤٠.

[٢١] نفيسة نايلي (٢٠٢١)، جماليات توظيف المشاهد التمثيلية "الدوكودراما" في السينما الوثائقية: تحليل سيميولوجي للفيلم الوثائقي الجزائري "ليلة النار"، **مجلة العلوم الإنسانية**، مجلد٨، عدد١، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ص٢٦١- ٢٧٩.

[٢٢] Jaques Aumont, Michel Marie (1989), **L'analyse des films**, Nathan Universite', paris, p07.

[٢٣] إبرير بشير (٢٠٠٨)، الصورة في الخطاب الإعلامي، "دراسة سيميائية فى تفاعل الأنساق اللسانية والإيقونية"، **الملتقي الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي**، جامعة عنابة، الجزائر، ص ٥.

[24] انتصار ابراهيم عبد الرازق (٢٠١١)، صفد حسام الساموك، **الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**، الدار الجامعة للطباعة والنشر والترجمة، العراق، الطبعة الاولي، ص ١٠٤.

[25] جاب الله أحمد، **مرجع سابق**، ص ٤.

[٢٦] وائل بركات، **مرجع سابق**، ص ٥٦.

[27] **نفس المرجع سابق**، ص ٦٢.

[28] سعيد بنكراد (٢٠١٥)، **السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ص ٢٩.

[٢٩] لخذاري سعد (٢٠٢٠)، نظرية التأويل في النقد المعاصر، **مجلة إشكالات في اللغة والادب**، جامعة اكلي محند أولحاج، قسم اللغه والأدب العربي، بالبويرة، الجزائر، مجلد ٩، عدد ١، ص ٣١٢.

[٣٠] ميجان الرويلي، سعد البازعي (٢٠٠٢)، **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط٣، ص٩٤،٩٣.

[٣١] عزت السيد أحمد (٢٠١٢)، حدود التأويل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد ٢٨، ع١، ص٥٢٠.

[٣٢] نصر حامد أبو زيد (٢٠٠٥)، **إشكالية القراءة وآليات التأويل**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٧، ص٢٠.

[٣٣] هانس غيورغ غادامير (٢٠٠٦)، **فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف**، تر: محمد شوقي الزين، منشورات الأختلاف، ط٢، الجزائر، ص ٢٥.

[٣٤] خيرة حمر العين (٢٠١٠)، الشعرية وانفتاح النصوص تعددية الدلالة ولا نهائية التأويل، **مجلة الخطاب**، ع٦، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص١١.

[٣٥] ميجان الرويلي، سعد البازعي، **مرجع سابق**، ص ٨٩.

[٣٦] بول ريكور (٢٠٠٥)، **صراع التأويلات، دراسة هيرمنيوطيقية**، تر: منذر عياشي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط١، ص٤٤.

[٣٧] أمبرتو إيكو (٢٠٠٥)، **السيميائية وفلسفة اللغة**، ترجمة: د. أحمد الصمغي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١.

[٣٨] أمبرتو إيكو (٢٠٠١)، **الأثر المفتوح**، ترجمة: عبد الرحمن بو علي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية سوريا، ط٢.

[٣٩] عزت السيد أحمد، **مرجع سابق**، ص٥٢٠، ٥٢١.

[٤٠] بلقاسم دقة (٢٠٠٣)، علم السيمياء في التراث العربي، **مجلة التراث العربي**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق العدد ٩١، ص٦٨- ٦٩.

[٤١] سعيد بنكراد (٢٠١٥)، **السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط٣، ٢٠١٢، ص٦١.

[٤٢] عارف معروف الداوودي، سيميولوجيا دلالة الاشياء على المتلقي ونظم الاتصال والدلالة في الدراما والأفلام الكردية، الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، مصر، ص٥، متاح على موقع **http://anfasse.org/index.php/2010**

[٤٣] سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، **مرجع سابق**، ص٦٥.

[٤٤] فردينان دو سوسور (١٩٨٥): **علم اللغة العام**، ترجمة: الدكتور يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: د مالك يوسف المطلبي، دار افاق عربية، بغداد، ص٣٤.

[٤٥] عارف معروف الداوودي، **مرجع سابق**، ص٤.

[٤٦] محمود إبراقن (٢٠٠١)، علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية، **مرجع سابق**، ص٥٣، ٥٤.

[٤٧] جاب الله أحمد، **مرجع سابق**، ص١.

[٤٨] رولاند بارت (١٩٨٧)، **مبادئ في علم الأدلة**، ترجمة: محمد بكري، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط٢، ص٢٩.

[٤٩] جميل حمداوي (١٩٩٧)، السيموطيقا والعنونة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، **مقال بمجلة عالم الفكر**، مجلد ٢٥، العدد ٣، الكويت، ص٩١-٩٢.

[٥٠] جميل حمداوي، **مرجع سابق**، ص٩٢.

[٥١] باية سيفون (٢٠١٥)، **مطبوعة في مقاس السيميولوجيا "محاضرات في السيميولوجيا"** موجهة لطلبة السنة الثالثة LMD إعلام واتصال، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ص ١٩.

[٥٢] جميل حمداوي، **مرجع سابق**، ص٩٢.

[٥٣] باية سيفون، **مرجع سابق**، ص١٥.

[٥٤] جميل حمداوي ، **مرجع سابق**، ص ٩٥.

[٥٥] السينما الإيرانية إبداع متواصل في مسلسل نبي الله سليمان، وكالة أهل البيت للأنبياء – ابنا، متاح علي موقع: **http://ar.**abna24**.com/163393/print.html**

[٥٦] مراد بوشخيط (٢٠١٦)، منهج "التحليل الفيلمي" من النظرية إلي التطبيق كيف نقرأ فيلمًا سينمائيًا وفق شبكة القراءة الفيلمية، **مجلة الاتصال والصحافة**، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، الجزائر، مجلد ٣، العدد ٥، ص **٩٧،٩٨.**